الأهرام

المصدر : الاحـــرار

التاريخ : ٣١ يولية ٢٠٠٠

منظمة الطفولة العالمية أكدت على خطورة الوضع

ربع أطفال مصر أقزام!

قبل ايام اصدرت منظمة الطفولة العالمية تقريرا يحمل احصائيات هامة تؤكد ان ٢٥٪ من اطفال مصر سوف يصبحون قصار القامة مما يؤثر على الصحة العامة وينعكس ذلك على معدلات الالتحاق بالجندية وممارسة الرياضة وفرص العمل.

وقد اكد الخبراء على ان الاصابة بقصر القامة تعد نتيجة طبيعية لسوء التغذية وزيادة معدلاته والتلوث وعدم الاهتمام بصحة الام والطفل.

ازاء هذه المخاوف التى تحيط بالاجيال القادمة كان لابد من مناقشة هذه القضية التى تشكل خطرا على مستقبل الوطن بالبحث عن الاسباب التى تؤدى الى قصر القامة وكيفية مواجهتها.

خطورة

وقد رصد تقرير منظمة الطفولة العالمية الذى صدر مؤخرا انه سياتى اليوم الذى يحكم فيه على قيمة الدول ليس على ضوء قوتها العسكرية او الاقتصادية او بريق عواصمها او فخامة مبانيها ولكن على ضوء رفاهية شعوبها ومستوى الخدمات الصحية والتغذية والبيئية والتعليم وفرص العمل ومستوى الحرية الدينية والسياسية وللاسف فان التقرير اكد على انه معظم الارقام ليست فى صالح مصر بل الاخطر ان مصر اصبحت اقل من الدول الفقيرة فى المنطقة واشار التقرير الى ان دخل الفرد فى اسرائيل ١٦ الف دولار وفى مصر ١٢٩٠ دولارا ووصلت نسبة قصار القامة فى مصر ٢٥٪ وهى اعلى نسبة فى دول الشرق الاوسط ولكنها اقل من افغانستان وكوريا الشمالية ووصلت نسبة التغطية الصحية للاطفال فى مصر ٦٢٪ اقل من اندونيسيا والاردن وفيتنام وزامبيا وتنزانيا وعدد الاطفال الذين لايوزنون عند ولادتهم فى مصر ٨٤٪ وفى باكستان ٨٨٪ وتشاد ٨٩٪ ولدينا ١٢٪ من الاطفال يولدون بوزن منخفض و٩٢٪ من الاطفال يلتحقون بالمدارس وتطعيم الاطفال فى ايران وسلطنة عمان ١٠٠٪ ولبنان وليبيا ٩٧٪ والعراق وتونس ٩٦٪ والسعودية ٩٤٪ واسرائيل ٩٣٪ ومصر ٩٢٪ واشار التقرير الى ان بنجلاديش تتمتع بمياه نظيفة عن مصر وتايلاند افضل من مصر فى الصرف الصحى.

دور أساسى

د.أحمد طلعت عدوى مستشار منظمة الصحة العالمية يرى ان الطول المناسب للطفل يقاس دائما بمدى نموه فى المراحل العمرية المختلفة مشيرا الى ان هناك عوامل وراثية تدخل فى تحديد طول الشخص وكذلك تلعب الجينات الوراثية دورا اساسيا فى تحديد نوعية الشعوب من حيث قصر او طول القامة.

ويؤكد د.عدوى على ان التغذية تتحكم فى نمو الطفل اثناء المراحل العمرية المختلفة والخطورة تتضح اذا تبين ان معدلات النمو اقل من المعدلات الطبيعية والنسبة الكبيرة التى رصدها تقرير منظمة الصحة العالمية الخاصة والتى تؤكد ان ٢٥٪ من اطفال مصر اقزام تدل على ان التغذية غير كافية ويتوقف نمو الطفل على التغذية والوراثة الى جانب عوامل اخرى تتعلق بالبيئة والانشطة الرياضية ولذلك فان الدول المتقدمة تهتم مبكرا بمراجعة الحالة الصحية ومقاييس الجسم اثناء اجراء الكشف الطبى على المجندين الجدد حيث يمكن معرفة مدى تراجع المقاييس والمعدلات الطبيعية للنمو.

ويشير د.عدوى الى ان الجهات المسئولة عن اجراء الكشف الطبى على المتقدمين للكليات العسكرية اعلنت ان نسبة منخفضة هى التى يثبت لياقتها طبيا للقبول بهذه الكليات وهذا يدل على ان معدلات التغذية فى مصر منخفضة رغم الكميات الهائلة التي تستهلكها البلاد من

تحقيق - على تركى

المواد الغذائية نظرا لعدم توازن الوجبة الغذائية واحتوائها على العناصر الرئيسية مثل البروتين الكربوهيدرات والفيتامينات والاملاح المعدنية.

قضية وراثية

د.عبدالفتاح حسن استاذ الهندسة الوراثية بالمركز القومى بالبحوث يرى ان قضية التقزم وراثية بالدرجة الاولى حيث ان نسبة ٨٥٪ من حالات التقزم ترجع للعوامل الوراثية المختلفة مثل قصر القامة موضحا انه لا يشترط ان يكون احد افراد الاسرة قزما حتى ينجب اقزاما وانما قد تكون هناك ظاهرة عامة فى العائلة مثل قصر القامة.

ويؤكد على ان الجينات الوراثية تلعب دورا اساسيا فى تحديد قصر او طول القامة وهذه

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

الجينات تختلف من شخص لاخر حسب التكوين الجينى للافراد ويوضح انه قد يولد الطفل عاديا من حيث الطول وقوة العضلات ولكن قد يتعرض لظروف بيئية مثل التلوث تحول دون النمو الطبيعى للعضلات وقد يكون التقزم نتيجة لزواج الاقارب مما يحدث تشوهات خلقية تؤدى الى التقزم مؤكدا على ان علاج التقزم صعب ويحتاج الى وقت طويل نتيجة للاحتياج الى اجراء عمليات جراحية تعمل على نمو العضلات بعد ضمورها.

مشكلة

د.فهمى صديق استاذ صحة العظام بمعهد التغذية يؤكد على ان الغذاء المتكامل يلعب دورا اساسيا فى تحديد طول الشخص فى فترة الطفولة مشيرا الى ان التغذية المناسبة لها دور واضح فى تحديد درجة نمو العضلات وعدم الاصابة بتشوهات العظام مثل تقوس الساقين وهى مشكلة يعانى منها الاطفال فى سن مبكرة نتيجة لنقص الكالسيوم او فيتامين «د» وعدم التعرض لاشعة الشمس مؤكدا على ان اهتمام الدولة موجه حاليا الى رغيف العيش دون توجيه الدعم لقطعة اللحم التى لا يراها كثير من البيوت المصرية الا فى المناسبات نظرا للارتفاع الشديد فى اسعار اللحوم موضحا ان التلوث البيئى ادى الى تغيير مكونات التربة واحدث تاثيرا مباشرا وحقيقيا على صحة ودرجة نمو الجسم ومن اللافت للنظر ان وزارة الصحة تهتم حاليا بدراسة انتشار الاصابة بالغدة الدرقية بين الاطفال فى السن المبكرة.

ويضيف ان التقزم نتيجة طبيعية لنقص اليود فى الغذاء بسبب توقف وصول الطعام المشبع بالاملاح المعدنية الى التربة وقد يكون نتيجة ارتفاع اسعار الاسماك البحرية ونقص نصيب الفرد منها باعتبار ان اليود موجود فى مياه البحر وبالتالى ادى هذا الى نقص البروتينات فى الجسم وهو ما قد ينتج عنه ضمور فى العضلات مشيرا الى ان وجبة الافطار بالنسبة للطفل تمثل الاساس الغذائى حيث ان الطفل بعد النوم يحتاج الى تجديد نشاط العضلات ولا يحدث هذا الا بالغذاء وممارسة الرياضة.

آلام نفسية

د.هاشم بحرى استاذ الطب النفسى بجامعة الازهر يرى ان التقزم يؤثر بشكل اساسى على نفسية الاطفال حيث ان شعور بعدم القدرة على التاقلم مع الاصدقاء وخاصة من الاطفال يصيب الفرد بالام نفسية شديدة قد تجعل منه شخصا منطويا شديد الانفعال لاقل سبب مشيرا الى انه للاسف فان نظرة المجتمع لهؤلاء الاطفال سيئة جدا حيث ينظر اليهم على انهم غير اسوياء وباعتبارهم قصار القامة.

ويرى ان قدرة الانسان لا تقاس بامكانياته الذهنية بمدى طول قامته او قصرها وانما هناك عوامل عديدة تتحكم فى الذكاء مثل القدرة على تركيب الاشياء فى الطفولة وكثير من الاقزام يقومون باعمال مهمة واستطاعوا توجيه الانظار لديهم.

ويؤكد على ضرورة تغيير نظرة المجتمع للاقزام بحيث يكونون فئة فعالة تساعد على زيادة الدخل القومى خاصة وان هذه الفئة جاءت وليدة للظروف البيئية والوراثية.

دور كبير

د.درية محمد عبدالرازق استاذ علم النفس بكلية البنات جامعة عين شمس تؤكد ان الوراثة تلعب دورا كبيرا فى تشكيل السمات الجسمية للافراد على ان هناك مؤشرات اخرى لاثر البيئة على تلك السمات ومنها سوء التغذية والتلوث بكل انواعه مشيرة الى ان ما اعلنته منظمة الصحة العالمية ان ٢٥٪ من اطفال مصر سوف يصبحون اقزاما قد لا يكون صحيحا حيث تخضع الخريطة الوراثية لمتغيرات اخرى غير هذين المتغيرين فالاشعاعات ايضا قد يكون لها اثر على تلك الخريطة فمؤثرات التنبؤ مازالت طى الدراسة وان كانت الظاهرة العامة تشير الى اختلاف السمات الجسمية عما كانت عليه منذ بدء الخليقة وللسمات الجسمية اثر على الجانب النفسى للافراد فالاطفال الاقزام يعانون من اسلوب معاملة الاخرين معهم ونظرة اقرانهم واليهم وشعورهم بالنقص مقابل تلك النظرات لعدم تمكنهم من ممارسة اعمال معينة لا يصح فيها الا الطول وقد يجنح بعضهم الى السلوك العدوانى نتيجة لذلك وقد يميل البعض الاخر الى محاولة اثبات تفوقهم دراسيا علي اقرانهم او نجاحهم فى مجال عملهم ويتاثر مفهوم الاقزام عن ذواتهم نتيجة لاختلال مستوى الاطوال لديهم عن اقرانهم.

وترى د.درية انه من الافضل ان نعلم الابناء كيف يحترمون سماتهم الجسمية من طول وان ننمى فيهم الجوانب الايجابية وذلك حتى نجنبهم العديد من المشاكل النفسية مستقبلا وندفع بهم مواطنين صالحين للمجتمع وتدعو لحماية الاطفال من المخاطر وعدم تعريضهم لمصادر الاشعاع وهذا دور وسائل الاعلام وكذلك الاهتمام بالتغذية السليمة ولفت نظر الامهات الى ذلك عبر وسائل الاعلام وانشاء مراكز تغذية متخصصة تمد الامهات بالمفاهيم الغذائية السليمة وايجاد البدائل الغذائية المناسبة.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية